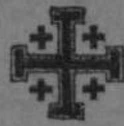
السلام والخير



Pax et Bonum

نشرة كاثوليكية اسبوعية مجانية لخير الشعب الروحي

تديرها وتحررها حراسة الارض المقدسة (القدس)

السنة الاولى ٢٤ كانون الثاني سنة ١٩٣٧ العدد ٥

الاحد السبعون

ما ينقصنا لنصبح سعداء ؟

لسنا سعداء . . .

وما ينقصنا لنصبح سعداء ؟

لندع القديس اغسطينوس يرشدنا في هذا الموضوع :

« اطلب ما تشاء . ماذا تريد ؟ أيقظ روحك وطمعك ، وأرخ لها العنان ، واعطِ شهواتك مجالاً على قدر ما عندك ، فان الذي يحثك على الطلب ليس الاّ القادر على كل شيء ، القائل لك : اطلب ما تشاء . تودّ ان تسود ؟ ستطلب الارض بأسرها مملكة لك ، بنوع ان كل مولود فيها سيكون خادمك وعبدك . . . ها ان الارض اصبحت ملكك .

« وبعد ذلك ؟ ستطلب البحر ، رغماً عن انه يعسر عليك ان تعيش فيه . ثم سِر خطوة اخرى واطلب الهواء وان تنقصك الاجنحة . ابسط رغائبك على متن السماء ، واعلن نفسك سيد الشمس والقمر والنجوم .

«أليس خالق كل هذه الاشياء القائل لك : اطلب ما تشاء ؟ ولم يبق لطلبك شيء انفس واصلح من الحصول على الذي خلق كل شيء . فاطلبه اذاً وبه ولاجله ستحصل على كل المخلوقات ».

الرسالة

من رسالة القديس بولس الاولى الى اهل كورنتس (٩ : ٢٤ – ٢٧و١٠ : ١–٥)

أَما تعلمون أَن الذين يسابقون في الميدان كُلُّهم يسابقون ولكن واحدًا ينال السبق ؟ فسابقوا أَنتم حتى تفوزوا . وكل من يجاهد يمسك نفسه عن كل شيء . أَمَّا اولئك فلينالوا اكليلًا يفنى ، وأَما نحن فاكليلًا لا يفنى . فأُسابق انا لا على الارتياب ، وأُلاكم لا كمن يقارع الجوّ . بل اقمع جسدي واستعبده حذار ان اكون انا نفسي مرذولًا بعد ما وعظت غيري .

فإني لا أُريد ان تجهلوا ايها الاخوة ان آباءنا كلهم كانوا تحت الغمام وكلهم جازوا في البحر وكلهم اصطبغوا على يد موسى في الغمام وفي البحر ، وكلهم اكلوا طعامًا روحيًا واحدًا وكلهم شربوا شرابًا روحيًا واحدًا فانهم كانوا يشربون من الصخرة الروحية التي كانت تتبعهم ؛ والصخرة كانت المسيح . ولكن اكثرهم لم يرضَ الله عنهم .

اعتبار : هذا هو منهاج كل مسيحي ان يبذل كل غالٍ ورخيص ليفوز باكليل السماء الغير الفاني ، ويجاهد في مكافحة الحياة جهاد المتسابقين في الميدان والملاكمين ، ممن يتحمَّلون كل ضحية ومشقة ، ويصرفون الاشهر العديدة في التمارين الصعبة المتعبة ، ليحرزوا اكليلاً فانياً ، ويتمتعوا بمجد ساعة او يوم ! !

ونحن ابناء الله وحيث نحن ابناء فنحن ورثة ، ورثة الله ووارثون مع المسيح إن كنَّا نتألم معه لكي نتمجَّد معه ، أما نعلم ان آلام هذا الدهر لا تقاس بالمجد المزمع ان يتجلَّى فينا ؟

الانجيل (متى ٢٠: ١–١٦)

يشبه ملكوت السموات رجلاً ربّ بيت خرج بالغداة يستأجر عملة لكرمه . فشارط العملة على دينار في اليوم وارسلهم الى كرمه . ثم خرج في الساعة الثالثة فرأى آخرين واقفين في السوق بطالين . فقال لهم امضوا انتم ايضاً الى كرمي وانا اعطيكم ما يحقّ لكم فمضوا . وخرج ايضاً نحو الساعة السادسة ونحو التاسعة فصنع كذلك . وخرج ايضاً نحو الحادية عشرة فوجد آخرينْ واقفين فقال لهم ما بالكم واقفين ههنا النهار كله بطالين . فقالوا له انه لم يستاجرنا احد . فقال لهم امضوا انتم ايضاً الى كرمي . فلما كان المسآء قال رب الكرم لوكيله ادع العملة واعطهم الاجرة مبتدئاً من الآخرين الى الاولين . فجآء اصحاب الساعة الحادية عشرة فاخذوا كل واحد دينارا . فلما جآء الاولون ظنوا انهم ياخذون اكثر فاخذوا هم ايضاً كل واحد دينارا . وفيما هم ياخذون تذمروا على رب البيت قائلين ان هؤلاء الآخرين عملوا ساعة واحدة فجعلتهم مساوين لنا ونحن حملنا ثقل النهار وحرّه . فاجاب وقال لواحد منهم : يا صاح ما ظلمتك الم اكن على دينار شارطتك ؟ خذ مالك وامض فاني اريد ان اعطي هذا الآخر مثلك . اليس لي ان افعل بمالي ما اريد ام عينك شريرة لاني انا صالح . فعلى هذا المثال يكون الآخرون اوّلين والاوّلون آخرين لان المدعوين كثيرون والمختارين قليلون .

اعتبار : الكرم هو مملكة المسيح اي كنيسته . وربّ الكرم هو الله الآب الازلي ووكيله هو يسوع مخلصنا . والعملة هم الناس . واليوم هو مدّة حياة كل انسان . والمسآء هو منتهى الحياة . والدينار هو الاجر الابدي . والذين دعوا في الغداة قبل الجميع هم اليهود والذين دعوا في الساعات الاخر المختلفة هم سائر الامم .

... عينك شريرة لاني انا صالح

يكنى بالعين الشريرة عن الحسد لان الحسود من عادته ان ينظر الى خير القريب بعين التسخط والشر ؛ ولذلك سآء الحسود ، ان رب البيت وهب اكثر مما يحق للآخرين لكونه صالحاً .

لنقتدِ بعين الماء

تلاقى ثلاثة مسافرين ، رجل وشاب وولد ، عند عين ماء مكتوب فوقها هذه العبارة : اقتدوا بهذه العين .

فقال الرجل ، وكان تاجراً ذا خبرةٍ وتدرب ، ان العين تجري دون انقطاع ، وتضمّ اليها في طريقها جداول المياه ، فتكبر وتستمر في سيرها ، وتصير نهراً كبيراً . وخرير مياهها لا يزال يردد قائلاً للبشر : اشتغلوا دون ملل تنجحوا .

وقال الثاني ، وكان شاباً صبيح الوجه : اني فهمت مغزى العبارة بصورة تختلف عما قلت . فان هذه العين تنساب في كبد الوادي ساقية الحقول والرياض ، منبتة الاثمار والزهور ، ولا تريد المكافأة عن كل ذلك . وخرير مياهها يتغنى قائلاً للبشر : اصنعوا البرّ حباً بالله .

وكان الثالث ولداً صغيراً ، وسيم المحيا ، قد اصغى اليهما بنجابة وعاطفة حرية بسنه ، وقد لاقى نفسه خارج البيت بعيداً عن والدته للمرة الاولى . فدعاه المسافران ان يعبّر عما افاقت في ذهنه هذه العبارة ، فانطلق قائلاً : ما منفعة هذه العين ، لو كان نبعها فاسد المياه ؟ فان نقاوة المياه وطهارتها ترشد البشر قائلة : احفظوا قلوبكم طاهرة ، لانها هكذا تنعكس عنها كما تنعكس عني اشعة الشمس الذهبية وجمال الزهور النضرة .

وقد احسن كل من المسافرين الثلاث بشرح العبارة ، ولكن اقترب من المعنى الامثل الولد الصغير ، واعطانا مثلاً باهراً عن ضرورة ومنفعة فضيلة الطهارة .

فطوبى لمن يحفظ طهارة قلبه ، ويسهر الليل والنهار كي يصونها من كل دنس ، لانه بواسطة هذه الفضيلة السامية ، يضاهي الملائكة جمالاً وبهاء . وهي تضمن له صحة الجسد وراحة القلب ، وتخفف عبء الحياة .

مطبعة الآباء الفرنسيسيين — القدس   بإذن الرؤساء